

السعودية حجز الزاوية في السياسة الاميركية للهيمنة على المنطقة

اعتماد اقتصادي متبادل واعتماد سياسي متبادل

العربية السعودية التي لم تكن ابدا مشتركة مباشرة في النزاع العربي - الاسرائيلي لعبت دورا هادئا ولكنه فعال في حث الدول العربية الاخرى على ان تقبل مبدأ التفاوض . هذه العبارة التي تحدد موقف العربية السعودية الفعل من "عملية السلام" الاميركية في المنطقة وردت في تقرير اعدهته وزارة الخارجية الاميركية وقدمته الى الكونغرس ، في الثالث الاول من الشهر الجاري ، للمصادقة على طلب بمبيعات عسكرية اميركية للعربية السعودية بقيمة ١.٤ مليار دولار .

وفي التقرير تأكيد على ان "البيع المقترح لا يمثل اي تهديد لاسرائيل ولن يغير ميزان القوى العسكري العام في المنطقة . وللولايات المتحدة اهتمام اسمى بالامن الاسرائيلي ، وبناء على مساعدة اميركية سخية زادت اسرائيل هامش تفوقها على خصومها - العرب - منذ حرب ١٩٧٢ . وتقاس المبيعات للعربية السعودية وغيرها من دول المنطقة بدقة للحفاظ على تفوق اسرائيل النوعي والاستراتيجي ."

ويعد التقرير المصالح المشتركة ، والتعاون القائم بين العربية السعودية والولايات المتحدة

ويأتي على راسها ابقاء الخليج مفتوحا بوجه تدفق امدادات النفط والتصدي ، لا اسماه التقرير ، جهود السوفييت الرامية الى توسيع نطاق وجودهم العسكري وتفوذهم السياسي في الخليج .

وهذا التوافق في المصالح يتطلب " تعزيزنا قدرتها على الدفاع عن نفسها " وبذلك " تساعد بلدا يتعاون مع الولايات المتحدة في التصدي للتهديدات الاقليمية " والتهديد الايراني هو واحد منها فقط .

ويستعرض التقرير مواقف السعودية في منظمة "اوبيك" التي تظهر "اهتماما بعافية الاقتصاد العالمي" بما فيها زيادة انتاج النفط السعودي وتدني اسعاره "كي تحافظ على استقرار السوق العالمية للنفط" ويستنتج التقرير ان "السعودية هي قوة لصالح الاعتدال في العالمين العربي والاسلامي" . والاعتدال في القاموس السياسي الاميركي يعني التبعية لواشنطن . وازافة الى هذا تقدم السعودي ٤٤٪ من مجمل انتاجها القومي كمساعدة خارجية لدول عربية واسلامية معتدلة "وغالبا ما تمت بذلك الجهود الاميركية في ذلك الصدد" .

وينتقل التقرير بعد ذلك لتعداد المساعدات السعودية لشرايع الهيمنة الاميركية ويطرح في مقدمتها " زعم السعودية للعالم العربي في ادانة غزو السوفييت لافغانستان " ، ثم تأثير اعاقه ضخ النفط العربي العاجل - الضار على اقتصاد العالم والاقتصاد الاميركي ثم نشاط العربية السعودية في " دعم العمليات البحرية الاميركية في الخليج بما في ذلك دعم طائرات الاوكس وحمايتها من الغارات السعودية وكسب اللامباليا في المسارات المائية ودعم اللوجستي وغيره ..."

ويخلص التقرير الى ان موافقة الكونغرس

على الصلقة مع السعودية سيعزز مصداقية الولايات المتحدة بصفتها شريك اممي يعتمد عليه وهو امر ضروري اذا قدر للسعوديين وغيرهم من دول الخليج الايمان بان مزاياء دعم استراتيجيتنا الاقليمية يفوق في وزنه الثمن السياسي وزيادة المخاطر الامنية" . وفي هذا الصدد لا بد من الاشارة للتصريح الاخير لجورج شولتز قبل مجيئه الى المنطقة ، والذي قال فيه انه اذا ما توصلت اسرائيل والاردن لطريق لبدء مفاوضات ثنائية مباشرة فان الاردن سيلاقى دعما جيدا جدا من السعوديين .

الصلقة اخيرا ستساعد اذا ما تطلب الامر ارسال قوات اميركية لدى حدوث ازمة فانها ستجد في العربية السعودية شريكا متعاوننا مجهزا بنظم دفاعية اميركية المصدر ومتكافئة" . اي نبيهم وتقضى الثمن لاغراض استعمالنا وزيادة نستخدم اراضيهم ووسائلهم اللوجستية" .

ونشرت صحيفة "واشنطن بوست" اعلنا تحت عنوان " العربية السعودية - والولايات المتحدة صداقة خاصة" سردت فيه خور العلاقات السعودية الاميركية منذ اجتماع عام ٤٥ بين الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت على ظهر البارجة الحربية كوينسي في احدى بحيرات قناة السويس . تحدث المقال عن علاقات شراكة العمل والمصالح المتبادلة الحيوية التي هي اساس التعاون . وقال ان العلاقة السعودية قد افادت الاقتصاد الاميركي افاده هامة ان وفرت وظائف ومليارات الدولارات كعائدات للشركات والمواطنين . وخلال خمس سنوات مثلا وصل فائض التجارة لصالح واشنطن مع السعودية الى ١٧٠٠ مليون دولار سنويا اضافة الى ٤٠ الف اميركي يعملون في السعودية .

وكان شولتز في بداية اللقاء قد عرض حين عمله في جدة وبينها "النشاطات التعارفية العربية السعودية في الخليج" وروا على مدى حيل حول امكانية طلب بتوسيع التعانين مع السعودية مثل الحصول على حقوق ائتمار ومهمات الطائرات وغير ذلك ودفع السعودية لمشاركة اوسع في عملية السلام قال شولتز انماط التعاون هي جيدة جدا والعلاقة المتعارفية القائمة هي علاقة جيدة جدا .

وعن نتائج المفاوضات الثنائية - الاسرائيلية الاردنية المتوقعة اوضح شولتز ان لا شيء متوقع غير ما نصت عليه اتفاقات كامب ديفيد وما تضمنت من " حقوق وهوايين مشرنة للسعوديين " . واتضح من الاضلة ان شولتز بحث مع الياس فريخ موضوع اتفاق مونتري للشفقة الغربية ولكنه رفض الاجابة بحزم طر السؤال قائلا ان اتوسع بهذا الصدد واعتقد ان معزال الكلمة معروف .

اما عن الية تحريك المفاوضات الثنائية فقد ذكر شولتز انه سيبحث مع الملك حسين برامح التنمية المعد للشفقة الغربية . وقال انه بحث مع الامير حسن مشورعا اردنيا للتنمية الاقتصادية في المنطقة ، ووصف المشروع بأنه "حسن جدا" ولكنه "بالطبع من الاشياء التي لا يمكن ان تمضي قدما الا اذا احتوت على مضمون سياسي ملائم" .

اتفاق مصري - اسرائيلي حمله شولتز في حقيقته

ربط جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي ، في ردوده على اسئلة الصحفيين ، عقب انتهاء محادثاته مع حسني مبارك ، ربط بين الموقفين المصري والاسرائيلي لما اسماه الائتمار الحقيقي حول امنية السلام ، والشعور بالفزيمة المواتية لاقرار السلام في المنطقة ، ولم يغت المراقبين الانتباه الى ان ملاحظات شولتز عند تطابق الموقفين الاسرائيلي والمصري من المسألة . وكرر شولتز مقولة ان الائتمار بالسلام ، على نحو ما هو قائم بين مصر واسرائيل يساعد في العثور على الطريق المرمل للمفاوضات ثنائية مباشرة وهي العربة الموصلة للسلام في رأي شولتز . نماير من ناحيته اعلن انه ما زال يصر على رفض المؤتمر الدولي ويؤيد عقد مفاوضات ثنائية مباشرة مع الاردن ودول عربية اخرى .



من شروط السلام الاعتراف بالضم والاستيطان

تحدث اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل ، في احتفال بافتتاح كلية "كدوميم" المقامة على اراضي كفر قدوم ، تحدث عن مسيرة السلام قائلا : "القدس والسامرة ، - الضفة المحتلة - الشارون ، والجليل والجلولان كل هذه المناطق تشكل وحدة متكاملة وانه لوهم خطير ان يفكر احد ان شعب اسرائيل سيتجزح في يوم من الايام عنها . ان يتحقق هذا الامر ولن يكون" . واستطرد اننا منذ استئناف استيطان ارض اسرائيل نعمل من اجل السلام ونصوب اليه . ومن هذا الموقع نتوجه لجيراننا ونقول لهم ان هذا البناء في هذه المنطقة ، كل هذه الامور هي جزء عضوي من شروط السلام نتوجه الى جيراننا للتعايش بسلام" .

هل اتفقوا؟

قالت صحيفة "واشنطن بوست" ان الخلاف الوحيد الذي برز بين شولتز ومستقبلية في زحلته الشرق اوسطية

كان بين شولتز وتسعة فلسطينيين من الضفة وغزة رفضوا دعوة للاجتماع به وعن دعوة شولتز الى توفر "طاقة ووحدة وتصميم" لعادة البدء فيما اسماه شولتز عملية السلام العربية الاسرائيلية نقلت الصحيفة على لسانه قوله " فعلا سيتوفر لدي شيء اتحدث الى الملك حسين بشأنه " .

لا للوفد المشترك

أكد ياسر عرفات في تصريح لصحيفة "كوريير" السويسرية رفضه لتمثيل الفلسطينيين في المؤتمر الدولي ضمن وفد اردني - فلسطيني مشترك . كما رفض وقطعيا ان نيابة النظام الاردني لتمثيل الفلسطينيين في المؤتمر . وعاد عرفات للتأكيد على اعتراف منظمة التحرير بكل قرارات الامم المتحدة ابتداء من قرار التقسيم الصادر في العام ١٩٤٧ . وحتي قراري ٢٤٢ ، ٢٢٨ . كما وافق على مرابطة ، قوات تابعة للامم المتحدة ، لفترة زمنية محددة في الضفة والقطاع بعد احراز الاستقلال .

ما الذي يقلق شامير ؟

قال دان مرغلي في مقال تحليلي في "هارتس" الاسرائيلية ، بصدد زيارة شولتز ، ان شامير قلق من احتمالات الموافقة على شروطه باحراز مفاوضات مباشرة مع الملك حسين . كما يخاف شامير من احتمالات تحقيق تطعقات بييرس

شولتز : السعودية ستلوي تطاول ثنائيا بين الاردن واسرائيل

عقد وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز مؤتمرا صحفيا في واشنطن قبل بدءه لمنطقة الشرق الاوسط . وتناولت الاجابات موضوع "عملية السلام" . قال شولتز ان هذه العملية هي واحدة من بين المسائل التي سيناقشها مع اصداقه والمنطقة . وان النقاش سيجري على ارضية من التطورات الشديدة الايجابية التي قد تحدث في المنطقة . ووضح شولتز ان المباحثات ستستمر على استعراض هذه "التطورات الايجابية" للتأكد مما اذا توفرت لسيهم اذ خلاقة حول الكيفية التي ربما تتبعها للتفاوض تجاه عملية السلام .

ان شولتز لم ينس ان ينوه بان "الك حوس يستحق الكثير من العرفان بسبب ملاحظته اي التطورات الايجابية شديدة الايجابية" وأشار الى آخرين يستحقون هذا العرفان . اما الافكار الخلاقة فقد اشاد بها شولتز "اذا ما اصبح ممكنا للملك حسين والاسرائيليين ان يجدوا سبيلا لفتح مفاوضات ثنائية بين ما فاننا نتوقع ان يحصل الملك حسين على جميع بلدان المنطقة وبصورة خاصة جدا العربية السعودية" . وانا كان في هذا التول الشارح محاولة الحصول على هذا التأييد من قنا العربية ، فان شولتز بدأ واتقا من غير العربية السعودية .

وكان شولتز في بداية اللقاء قد عرض حين عمله في جدة وبينها "النشاطات التعارفية العربية السعودية في الخليج" وروا على مدى حيل حول امكانية طلب بتوسيع التعانين مع السعودية مثل الحصول على حقوق ائتمار ومهمات الطائرات وغير ذلك ودفع السعودية لمشاركة اوسع في عملية السلام قال شولتز انماط التعاون هي جيدة جدا والعلاقة المتعارفية القائمة هي علاقة جيدة جدا .

وعن نتائج المفاوضات الثنائية - الاسرائيلية الاردنية المتوقعة اوضح شولتز ان لا شيء متوقع غير ما نصت عليه اتفاقات كامب ديفيد وما تضمنت من " حقوق وهوايين مشرنة للسعوديين " . واتضح من الاضلة ان شولتز بحث مع الياس فريخ موضوع اتفاق مونتري للشفقة الغربية ولكنه رفض الاجابة بحزم طر السؤال قائلا ان اتوسع بهذا الصدد واعتقد ان معزال الكلمة معروف .

اما عن الية تحريك المفاوضات الثنائية فقد ذكر شولتز انه سيبحث مع الملك حسين برامح التنمية المعد للشفقة الغربية . وقال انه بحث مع الامير حسن مشورعا اردنيا للتنمية الاقتصادية في المنطقة ، ووصف المشروع بأنه "حسن جدا" ولكنه "بالطبع من الاشياء التي لا يمكن ان تمضي قدما الا اذا احتوت على مضمون سياسي ملائم" .

حرب الخليج فرصة لبسط السيطرة الاميركية

نقلت وكالة الاعلام الاميركية ، عن محلل مالي واقتصادي اميركي قوله ان الوضع الحالي في الخليج يوفر حاليا "فرصة لبناء علاقات سياسية وامنية جديدة اكثر وثوقا بين الولايات المتحدة وبلدان مجلس التعاون الخليجي وكذلك العراق" وواضح المحلل ان العلاقة ستكون "اطول عمر" من النزاع الحالي بل لعها تمهد الطريق لفجر عصر بقاء اكثر في العلاقات الاميركية العربية" . وقالت الوكالة ان بول جاير هو استاذ ومحلل اقتصادي وسياسي بارز ومستشار في شؤون ضبط الاسلحة ونائب رئيس فريق الاقتصاد الدولي في شركة "بانكروز تروست" في نيويورك حيث يتولى مهمة تقويم مدى الخطر في الشرق الاوسط وجنوب اوروبا .

وعن طبيعة العلاقات البناءة قال المحلل " ان جوهر القضية هو ان المسلحة العسكرية والاقتصادية الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة والغرب كليهما ان يحافظا على سيل وصول لا تقوم في وجهها اي عقبات ، ال اكبر احتياطي من النفط باسعار معقولة ومقبولة" . وتأمين هذا الوصول الى نفط الخليج "لا يمكن ان يتحقق بصورة واقعية سوى عبر الحفاظ على النظام القائم في تلك المنطقة والذي يحمي القرارات الاقتصادية التي تستخدمها الدول المحلية المختلفة" . وقدام مزيدا من التفسير حين اوضح ان لب المشكلة "تبر مجرد توفر نفط الخليج الى العالم الخارجي بل الاخرى اوية من يسخر عليه" .

الطليعة

اسبوعية سياسية
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
والمحرو المسؤول
الهايم نصرالله بشهر البرهومي
القدس

المكاتب بناية رقم ٧ -
مقابل فندق "مونت سكوبس"
من ٢٦٢٨١
تلفون ٨٢٨٢٦٦
مطابع "الاتحاد" - حيفا

الاشتراكات السنوية

| | |
|--------------------------|-----|
| محل | ٥٥٥ |
| اورو | ٢٥ |
| اميركا الشمالية | ٥٠ |
| اميركا الجنوبية واسراليا | ٦٠ |
| اليهيا واسيا | ٥٠ |
| حسم | ٢٠ |

٢٠٠٠